الهيأت الانسانية فان كل عضو ترك استعماله تبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا
اذا عطلت ولذلك وضعت الرياضات في كل شيء ولما جعل الله تع للحيوان قوة التحرك
لم يجعل له رزقا الا بسعي ما منه لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة التحرك ولما جعل
للانسان الفكرة ترك من كل نعمة انعمها عليه جانبا يصلحه هو بفكرته لئلا يتعطل فائدة
الفكرة فيكون وجودها عبثا وتامل حال مريم عليها السلام وقد جعل لها من الرطب
ما كفاها مؤنة الطلب وفيه اعظم معجزة فانه لم يجعلها من ان امرها بهزها فقال تع وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقد اخذ بعضهم منه اشارة الى ان الرزق من
الله تع ولكنه مسبب تسبيبا عاديا بالطلب من العبد ومباشرة اسبابه فقال الم تر ان الله قال
لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب ولو شاء لجني الجذع من غير هزه اليها ولكن كل
شيء له سبب وعن ابي الاسود الدؤلي وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في
الدلاء تجيء بملئها طورا وطورا تجيء بحمأة وقليل ماء وقد ورد عن خير البشر انه قال ان
الله تع يقول يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق وكون حركة العبد من الله تع لا ينافي
طلبها منه كيف وهو مأمور بها وحقيقة الامر الطلب على ما حقق في موضعه ومن ههنا
اتضح وجه الاشكال في جواب المسألة القائلة لو قد يجعل الرزق من الله تع ولكن از بنده
جنبش خواهد هذا شرك ونقلية التي ذكر صاحب الخلاصة بقوله لان حركة العبد
ايضا من الله تع لا يقال انما قال هذا شرك لان القول باستعانة الله تع بالعبد المفهوم
من الكلام الموهوم تشريك لله في الخلق لانا نقول قد عرفت فيما سبق انه لا محالة اكرم اخلل
في اصلاء والاصل فيما له وجوه احدها الى الصواب انه لا يقدم على التخطئة فضلا عن
التكفير ثم ان التعليل موجب للخطاء لا الشرك واياك ان تتوهم ان الامر الوارد في

في قوله فتوكلوا على الله بالتوكل الذي مرجعه الى كلمة الامر كله الى مالكه والتعويل على
وكالته يستلزم النهي عن التوسل بالكسب واسبابه لان التوكل اسقاط الاسباب عن حيز
الاعتداد بها ولا اعتماد عليها والاستظهار بادخار الذخائر لا اسقاطها عن حيز الامداد على الوجه
المعتاد وقد اشار النبي عليه السلام الى ان التوكل ليس التعطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من
التسبب حيث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما رزق الطيور تغدوا خماصا وتروح بطانا — حاصله
فان الطيور ترزق بالطلب والسعي فان قلت ما تقول في قول من قال الرزق مقسوم فلا تحتل
فلا توجل به ومن قال رزق تو بر تو ز تو عاشق تر است ز تو توكل كن ملول زاد پا و دست
كر تو نشتابي بيايد بر درت ور تو بشتابي دهد درد سرت ومن قال نصيبك يصيبك
در بيابان غلط كبيموده كشت رنج مشو چون قلم آسوده كشت قلت القول ما قالت حذام
والكلام المنقول عن فحول الاعلام لا يعارض الخبر المروي عن خير الانام اذا جاء نهر الله
بطل نهر معقل واذ قد عرفنا عما شرفنا فيه فلنختم المقالة في هذه الرسالة بتفسير ما تقدم
ذكره في مقام الاستدلال من قوله تع وان ليس للانسان الا ما سعى على وجه يقتضيه الدراية
ويمضيه الرواية ونقرر ما يخل به الاشكال ويضمحل القيل والقال ولنقدم امام الكلام مقدمة
لا بد من تقديمها على الشروع في تحقيق المقال في هذا المقام وهي انه يجوز للمؤمن ان يجعل — يجوز للمومن ان يجعل ثواب عمله لغيره
ثواب عمله لغيره صلوة كان او صياما او حجا او صدقة او قراءة او غير ذلك عند ابي حنيفة
رح واصحابه واحمد بن حنبل ومن تابعهم من الائمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين وقد روي
في صحيحي البخاري ومسلم ان النبي عم ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والآخر عن امته
اي جعل ثوابه لهم وذكر عبد الحق صاحب الاحكام في العاقبة روي عن النبي عم انه
قال الميت في قبره كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقه كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1